ولقد وصلنا قال ابن عباس بينا وقال الفراء نزلنا آيات القرآن يتبع
بعضها بعضا لهم اي خاصة فكان تخصيصهم بذلك منة عظيمة يجب عليهم
شكرها القول اي القرآن فقال مقاتل بينا لكفار مكة بما في القرآن
من اخبار الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم وقال ابن زيد وصلنا
لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كانهم عاينوا الآخرة في الدنيا لعلهم
يتذكرون اي ليكونوا حال من يرجى لهم ان يرجعوا الى عقولهم فيجدوا
فيما طبع فيها ما يذكرهم بالحق ثم كأنه قيل هل تذكر منهم احد فقيل نعم
اهل الكتاب الذين هم اهله حقا تذكروا وذلك معنى قوله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن او قبل محمد صلى الله عليه وسلم
هم به اي بما تقدم يؤمنون انها نزلت في جماعة اسلموا من اليهود عبد
الله بن سلام واصحابه وقال مقاتل هم اهل الانجيل الذين قدموا
من الحبشة وآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير
هم اربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على النبي صلى الله عليه
وسلم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا يا نبي الله ان لنا اموالا
فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا بها المسلمين فاذن
لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فنزل فيهم ذلك الى
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وعن ابن عباس نزلت في ثمانين
من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة
وثمانية من الشام ثم وصفهم الله تعالى بقوله تعالى واذا يتلى اي تتجدد
تلاوة القرآن عليهم قالوا اي مبادرين آمنا به ثم عللوا ذلك بقولهم
انه الحق اي الكامل الذي ليس وراءه الا الباطل مع كونه من ربنا
اي المحسن الينا ثم عللوا مبادرتهم بقولهم انا كنا من قبله اي القرآن
مسلمين اي منقادين غاية الانقياد مخلصين لله بالتوحيد مؤمنين

بمحمد

بمحمد صلى الله عليه وسلم انه نبي حق اولئك اي العالو الرتبة يؤتون اجرهم
مرتين اي لايمانهم به غيبا وشهادة اي بالكتاب الاول ثم بالكتاب الثاني
بما صبروا اي بسبب صبرهم على دينهم وقال مجاهد نزلت في قوم من اهل
الكتاب اسلموا فاوذوا وعن ابي بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية
فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل كان من اهل الكتاب
آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله
ونصح سيده ولما كان الصبر لا يتم الا بالاتصاف بالمحاسن والانخلاع عن
المساوي قال تعالى عاطفا على يؤمنون مشيرا الى تجدد هذه الافعال
كل حين ويدرؤن اي يدفعون بالحسنة من الاقوال والافعال السيئة
اي يمحونها بها وقال ابن عباس يدفعون بما سمعوا من الاذى
والشتم من المشركين بالصفح والعفو ومما رزقناهم اي بعظمتنا لا بحول
منهم ولا قوة قليلا كان او كثيرا ينفقون اي يتصدقون معتمدين
بالخلف على الذي رزقه ولما ذكر ان السماح مما تصفو النفوس
به من فضول الاموال من امارات الايمان اتبعه ان حرب ما تبذله
النفس من فضول الاقوال من علامات العرفان بقوله تعالى واذا
سمعوا اللغو اي ما لا ينفع في دين ولا دنيا من شتم وتكذيب وتعيير
ونحوه اعرضوا عنه تكرما عن الخنا وقيل اللغو القبيح من القول
وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمني اهل الكتاب ويقولون لهم
تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم وقالوا وعظا
وتسميعا للغافل لنا خاصة اعمالنا لا تعابون على شيء منها ولا تعاقبون
ولكم اي خاصة اعمالكم لا نطالب بشيء منها فنحن لا نشتغل بالرد
عليكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا ودعا لهم بالسلامة عما هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)